تسبوها واسئلوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها وقد نزل الاطباء
كل ريح على طبيعة من الطبايع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس
وتسميها اهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمى
قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة
وتسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهي تاتي من
دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها تسار
بها في البحر على كل حال وقل ما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة
والرطوبة وتسمى القبلية والنعامى لان مهبها من قبل القطب
وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسميها اهل مصر المريسية
وهي من عيوب مصر للمعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال هم
استعذوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهواء
عنصرا لابد انسانا وارواحنا فيصل الى ابداننا بالتنفس فيحي
الروح الحيواني ويزيد في النفساني فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه
جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها ويتعش النفس ويحييها
ومن خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها
فلا ترى العين شيأ ما لم يكن بينه وبينها هواء وكذلك لا تسمع الاذن
ولا يصدق الذوق ولو ان الانسان فقد الهواء ساعة لمات فقال
كعب الاحبار لولا ان الله حبس الهواء عن الناس لا نتن ما بين السما
والارض ولقد احسن بعض الشعراء حيث قال

اذا خلى الجو من هوا ... فعيشهم غمة وبوس
فهو حياة لكل حي ... كان انفاسهم نفوس

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي
البلخي قال

البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي
رباح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راى مخيلة في السما بفتح الميم وكسر الخا المعجمة وبعد
التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر اقبل
وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل من تلك السحابة
ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السما سرى بضم السين مبنيا
للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل فعرف ذلك بتشديد الراء
وسكون الخا المعجمة الفوقية من التعريف اي عرفت النبي صلى الله
عليه وسلم عايشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما ولابي ذرو ما ادري لعله كما قال قوم هم عاد فلما راوه عارضا
سحابا عرض في افق السما مستقبل اودية هم متوجه اوديتهم
الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي

باب ذكر الملايكة صلوات الله عليهم

الملايكة جمع مليك على الاصل كالشمايل جمع شمأل والتا التانيث
الجمع وترك الهمزة في المفرد للاستثقال وهو مقلوب مألك من
الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم
رسل الله وكالرسل اليهم واختلف العقلا في حقيقتهم بعد
اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر
المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة من
النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم
الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة
منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)